@ 293 @ مِن دُونِى } فعلمت أنه لا تكون ذرية إلا من زوجة فقلت : نعم . وما فهمه الشعبي من هذه الآية من أن الذرية تستلزم الزوجة روي مثله عن قتادة . وقال مجاهد : إن كيفية وجود النسل منه أنه أدخل فرجه في فرج نفسه فباض خمس بيضات : قال : فهذا أصل ذريته . وقال بعض أهل العلم : إن ا تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكراً ، وفي اليسرى فرجاً ، فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات ، يخرج من كل بيضة سبعون شيطاناً وشيطانة . ولا يخفى أن هذه الأقوال ونحوها لا معول عليها لعدم اعتضادها بدليل من كتاب أو سنة . فقد دلت الآية الكريمة على أن له ذرية . أما كيفية ولادة تلك الذرية فلم يثبت فيه نقل صحيح ، ومثله لا يعرف بالرأي . وقال القرطبي في تفسير هذه الآية : قلت : الذي ثبت في هذا الباب من الصحيح ما ذكره الحميري في الجمع بين الصحيحين عن الإمام أبي بكر البرقاني : أنه خرج في كتابه مسنداً عن أبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ ، من رواية عاصم ، عن أبي عثمان ، عن سلمان قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها ، فيها باض الشيطان وفرخ) وهذا يدل على أن للشيطان ذرية من صلبه . .

قال مقيده عفا ا عنه : هذا الحديث إنما يدل على أنه يبيض ويفرخ ، ولكن لا دلالة فيه على ذلك . هل هي من أنثى هي زوجة له ، أو من غير ذلك . مع أن دلالة الحديث على ما ذكرنا لا تخلو من احتمال . لأنه يكثر في كلام العرب إطلاق باض وفرخ على سبيل المثل . فيحتمل معنى باض وفرخ على سبيل المثل ؛ فيحتمل معنى باض وفرخ أنه فعل بها ما شاء من إضلال وإغواء ووسوسة ونحو ذلك على سبيل المثل ، لأن الأمثال لا تغير ألفاظها . وما يذكره كثير من المفسرين وغيرهم من تعيين أسماء أولاده ووظائفهم التي قلدهم إياها ؛ كقوله : زلنبور صاحب الأسواق . وتبر صاحب المصائب يأمر بضرب الوجوه وشق الجيوب ونحو ذلك . والأعور صاحب أبواب الزنى . ومسوط صاحب الأخبار يلقها في أفواه الناس فلا يجدون لها أصلاً . وداسم هو الشيطان الذي إذا دخل الرجل بيته فلم يسلم ولم يذكر اسم ا بصره ما لم يرفع من المتاع وما لم يحسن موضعه يثير شره على أهله . وإذا أكل ولم يذكر اسم ا أكل معه . والولهان صاحب المزامير وبه كان يكنى إبليس ، إلى غير ذلك من تعيين أسمائهم ووظائفهم كله لا معلو عليه ؛ إلا ما ثبت منه عن النّبي صلى ا عليه وسلم . ومما ثبت عنه صلى ا عليه وسلم من تعيين وظيفة الشيطان واسمه ما رواه مسلم رحمه ا في صحيحه : حدثنا يحيى بن خلف